

## البداية والنهاية

فنظر إليه الشيخ فقال له ماذا تعاني من الاسباب فقال رقاد عند الوالي فقال له إن دابتنا لا تأكل الحرام ودخل منزله فأعطاه دراهم ومعها دراهم كثيرة قد اختلطت بها فلا تميز فاشترى الناس من الرقاد كل درهم بثلاثة لأجل البركة وأخذ دابته ولما توفي ترك من الأساس ما يساوي خمسين درهما فبيع بمبلغ عشرين ألفا قال أبو شامة وفي الرابع والعشرين من ربيع الآخر توفي .

محيي الدين عبد الله بن صفي الدين .

إبراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية C تعالى قلت داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الأمير جمال الدين آقوش النجيبى التي يقال لها النجيبية تقبل الله منها وبها إقامتنا جعلها الله دارا تعقبها دار القرار في الفوز العظيم وقد كان أبو جمال الدين النجيبى وهو صفي الدين وزير الملك الأشرف وملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجا عن الأملاك والاثاث والبضائع وكانت وفاة أبيه بمصر سنة تسع وخمسين ودفن بتربته عند المقطم قال أبو شامة وجاء الخبر من مصر بوفاة الفخر عثمان المصري المعروف بعين غين . وفي ثامن عشر ذي الحجة توفي الشمس الوبار الموصلي وكان قد حصل شيئا من عمل الادب وخطب بجامع المزة مدة فانشدني لنفسه في الشيب وخصابه قوله ... وكنت وإياها مذ اختط عارضي ... كروحين في جسم وما نقصت عهدا ... فلما اتاني الشيب يقطع بيننا ... توهمته سيفا فألبسته غمدا ... .

وفيها استحضر الملك هولوكوخان الزين الحافظي وهو سليمان بن عامر العقرباني المعروف بالزين الحافظي وقال له قد ثبت عندي خيانتك وقد كان هذا المغتر لما قدم التتار مع هولوكو دمشق وغيرها مالا على المسلمين وآذاهم ودل على عوراتهم حتى سلطهم الله عليه بانواع القعوبات والمثلاث وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا ومن أعان طالما سلط عليه فإن الله ينتقم من الظالم بالظالم ثم ينتقم من الظالمين جميعا نسأل الله العافية من انتقامه وغضبه عقابه وشر عباده .

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وستمائة .

فيها جهز السلطان الظاهر عسكريا جما كثيفا إلى ناحية الفرات لطردهم التتار النازلين بالبيرة فلما سمعوا بالعساكر قد أقبلت ولو مدبرين فطابت تلك الناحية وأمنت تلك المعاملة وقد كانت قبل ذلك لا تسكن من كثرة الفساد والخوف فعمرت وأمنت . وفيها خرج الملك الظاهر في عساكره فقصد بلاد الساحل لقتال الفرنج ففتح قيسارية في

ثلاث ساعات من يوم الخميس ثامن جمادى الاولى يوم نزوله عليها وتسلم قلعتها في يوم الخميس  
الآخر خامس عشرة فهدمها وانتقل إلى غيرها ثم جاء الخبر بأنه فتح مدينة أرسوف وقتل من  
بها من